[405] ما فعله نعيم بن مسعود: لقد حاول المؤرخين، والمحدثوو الذين توجههم التيارات والقوى والتعصبات السياسية، والمذهبية، والاحقاد - حاولوا - التعتيم على النصر المؤزر الذي سجله علي أمير المؤمنين في حرب الاحزاب بطريقة أخرى غير طريقة تضخيم الامور، وادعاء حصول قتال شغلهم عن صلاة العصر، وغيرها. فادعوا: أن نعيم بن مسعود قد قام بدور فاعل وأساس في تخذيل القوم، والقاء الريب والشك ببعضهم البعض فيما بينهم. فيدعي المؤرخون: أن نعيم بن مسعود الغطفاني جاء إلى رسول ا (ص) مسلما - وكان من دواهي العرب - فقال: يا رسول ا إني قد أسلمت، وإن قومي لم يعلموا بإسلامي، فأمرني بما شئت أنته إليه (1). فقال له صلى ا عليه وآله: إنما أنت رجل واحد فينا، وإنما غناؤك أن تخذل عنا ما استطعت. وعليك بالخداع، فإن الحرب

_____

(1) يقول القمي في تفسيره ج 2 ص 181 والبحار ج 20 ص 223 عنه: إن قريظة قد نقضوا العهد نهارا، فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود إلى النبي، وكان قد أسلم قبل قدوم قريش بثلاثة أيام. ونقول: لماذا أخر نعيم مجيئه إلى النبي (ص) ليعلن إسلامه هذه المدة الطويلة ؟ ! وآثر البقاء في صفوف أهل الشرك. (*)